مجتمع

حريق غابات يدمر 132 مبنى في كاليفورنيا

أعلن مسؤولون أميركيون أن حريق غابات في كاليفورنيا الجنوبية أتى على 132 مبنى، أغلبها منازل، في أقل من يومين، وأفاد مسؤولو الإطفاء بتضرر 88 مبنى إضافية. واندلع الحريق صباح الأربعاء في مقاطعة فينتورا، وسرعان ما امتد لمساحة نحو 83 كيلومتراً مربعاً، ولم يتم تحديد سبب اندلاعه بعد. وقال رئيس مقاطعة فينتورا، جيمس فريوف، إن عشرة أشخاص أصيبوا في الحريق، وإن أغلب الإصابات غير مهددة للحياة. ويخضع نحو 10 آلاف شخص لأوامر الإجلاء، فيما يستمر الحريق في تهديد نحو 3500 مبنى. (أسوشييتد برس)

إعصار يخلف أضراراً في شمالي الفيليبين

ضرب الإعصار «ينشينغ» شمالي الفيليبين ما تسبب في فيضانات وانهيارات أرضية قبل أن يتحرك بعيداً مساء الجمعة، بعدما خلّف أضراراً في مطارين، وفاقم الكارثة التي نجمت عن عواصف متتالية ضربت البلاد منذ مطلع العام. وقال مسؤولون إن الإعصار أغرق قرى وأطاح الأشجار وأعمدة الكهرباء وألحق أضراراً بالمنازل في مقاطعة كاجايان، حيث تم إجلاء أكثر من 40 ألف قروي إلى مناطق أكثر أماناً. وستؤدي الأضرار الجديدة إلى تعقيد جهود التعافي من عاصفتين قويتين ضربتا المنطقة خلال الأسابيع الأخيرة. (أسوشييتد برس)

غالبية شهداء غزة أطفال

كشف تقرير للأمم المتحدة، الجمعة، أن الأطفال والنساء يشكّلون «قرابة 70%» من ضحايا الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة في الفترة بين نوفمبر/ تشرين الثاني 2023 وإبريل/نيسان 2024، بناء على تحليل تفصيلي لعينة ممثلة للضحايا. وتحققت مفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان من أن «قرابة 70% من 8119 شخصاً من بين 34500 سُجّل مقتلهم في الأشهر الستة الأولى من الحرب هم من الأطفال والنساء»، منددة بـ«انتهاك ممنهج للمبادئ الأساسية للقانون الإنساني الدولي». وقال مكتب الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية، الخميس، إن إسرائيل لا تسمح بإدخال الأغذية والمياه التي تحاول الأمم المتحدة إرسالها إلى شمالي غزة. وقالت المتحدثة المساعدة باسم الأمم المتحدة، ستيفاني تريمبلاي، إن المساعدات الوحيدة التي سمحت إسرائيل بإدخالها منذ بداية هجومها الأخير هناك قبل شهر هي لوازم المستشفيات خلال مهمات الإجلاء الطبي. مضيفة أن «الهجوم يمنع ما يقدر بنحو 75 ألفاً إلى 95 ألف فلسطيني في شمالي غزة من الحصول على المواد الأساسية لبقائهم على قيد الحياة، والقصف الإسرائيلي والعمليات البرية تحول دون وصول العاملين في المجال الإنساني إلى المحتاجين. السلطات الإسرائيلية أمرت فلسطينيين بالنزوح يوم الخميس. تقديرات شركاء الأمم المتحدة على الأرض تشير إلى أن 14 ألف شخص نزحوا، وهم في ملاجئ ومواقع من بينها ثلاثة مراكز تديرها وكالة (أونروا)». (فرانس برس، أسوشييتد برس)

جثمان طفلة استشهدت في قصف على جباليا (عمر القطاع/ فرانس برس)

دور الأيتام في ليبيا... تجاهل وانتهاكات

طرابلس ـ **أسامة علي**

تواجه دور الأيتام في ليبيا تجاهلاً حكومياً كبيراً، في حين تعلن جمعيات خيرية عدم قدرتها على الاستمرار في دعم هذه الدور، ما يجعل نزلاءها يواجهون المجهول بسبب فساد المسؤولين والقائمين عليها.

وفي مطلع أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، أمرت النيابة العامة بحبس أخصائي اجتماعي في دار أيتام بالعاصمة طرابلس بتهمة الاستيلاء على 243 ألف دينار (50 ألف دولار) من حساب نزيلين في الدار. وأفاد بيان لمكتب النيابة العامة بأن «نيابة مكافحة الفساد في محكمة استئناف طرابلس حصلت على أدلة عن استغلال مكلف بإدارة دار الأيتام وظيفته للحصول على منافع مادية غير شرعية عبر استغلال حسابات مصرفية سحب منها مبالغ مالية. جرى حبس المسؤول على ذمة التحقيق في القضية».

ليست هذه القضية الوحيدة الخاصة بدور الايتام، إذ أبلغت المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان (غير حكومية) مكتب المحامي العام في أكتوبر 2022، عن واقعة تعرّض طفل (13 سنة) كان في دار الأيتام بطرابلس لتعذيب جسدي ونفسي مبرح من قبل أخصائي اجتماعي، وأدى الاعتداء إلى حدوث كسر في القدم اليسرى للطفل، وإصابته بكدمات في جسده، مع ظهور آثار تعذيب وانتفاخ من جراء استخدام أنبوب بلاستيكي وأدوات خشنة في الضرب. وأصدر المحامي العام تعليمات بإجراء تحقيق في ملابسات الواقعة وملاحقة الجناة.

وفي يونيو/ حزيران 2023، استنكرت منظمات حقوقية أهلية عدة واقعة تفريق عناصر من جهاز أمني في طرابلس، بالقوة وباستخدام الاعتداء اللفظي والجسدي، تظاهرة سلمية نظمتها نزيلات لدار رعاية البنات الأيتام في طرابلس. وذكرت المنظمات حينها أن «مديرة دار الفتيات اليتيمات استدعت الجهاز الأمني لفض الاحتجاج، ما يظهر بوضوح سوء الإدارة، وعدم تنفيذ السلطات واجباتها في حماية الأيتام والحفاظ على حقوقهم».

ولا توجد أرقام محددة لعدد الأيتام في ليبيا في ظل الإهمال الرسمي، في حين تقدّر تقارير دولية عددهم بأكثر من 50 ألفاً، أما المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان (غير حكومية) فتقدّر عددهم بنحو 120 ألفاً يتوزعون بين أسر ترعاهم ودور أيتام تحاول قدر الإمكان توفير الحدّ الأدنى من احتياجاتهم.

وتوضح المؤسسة الوطنية لحقوق الإنسان أن الإحصاء التقديري الذي أجرته قد يكون أكبر بسبب الظروف الصعبة التي شهدتها ليبيا خلال 13 عاماً من الفوضى والقتال، وما نجم عنهما من فقدان أسر كثيرة أربابها، وأيضاً من تداعيات جائحة كوفيد-19 التي تسببت في وفاة العديد من أفراد العائلات، خاصة كبار السن الذين كانوا يرعون أحفادهم، ومن كارثة إعصار درنة في سبتمبر/ أيلول 2023، والتي خلّفت مئات الأيتام الذين فقدوا أسرهم. تؤكد الباحثة الاجتماعية عفاف العجيلي، لـ«العربي الجديد»، أن أوضاع دور الأيتام سيئة، والأنباء عن الانتهاكات التي تحصل فيها صحيحة، كما يجري التستر على حوادث أخرى تظل بعيدة عن وسائل الإعلام تمهيداً لتسويتها قبل أن تصل إلى مراحل الإبلاغ والتحقيق، فالطفل اليتيم من أكثر الشرائح الاجتماعية هشاشة بسبب فقدانه السند.

وتعتبر العجيلي أن «الانتهاكات التي سجلها القضاء تؤكد الإهمال، وهي لم تكن لتحصل لو تحمّلت وزارة الشؤون الاجتماعية مسؤولياتها في إدارة دور الأيتام. حالياً ينفذ القضاء واجبه في مواجهة هذه الانتهاكات، لكن تحركاته تظل محدودة لأنه يكتفي بالاستجابة للبلاغات. حتى لو عاقب القضاء من ينتهكون ويعتدون على حقوق اليتامى فستبقى آثار التعديات كبيرة في نفوس الأطفال المحاصرين بظروف الألم والفقد». وتلفت إلى أن «استمرار الحياة في دور الأيتام يرتبط بالدعم الأهلي الذي يقدمه المحسنون والجمعيات الخيرية، في حين يجب تعزيز الدعم المالي الحكومي، وتشديد الضبط المؤسساتي لدور الأيتام ومراقبة إداراتها».

تحديات كبيرة

كما يظل عدد الأيتام تقديرياً في ليبيا، فكذلك عدد الدور التي تحتضنهم، لكنها لا تزيد عن 10 دور تتوزع على المدن الكبرى، وكلها تعاني من نقص في الموارد البشرية والدعم الحكومي، علماً أن معظمها يعتمد بالكامل على التبرعات، ما يجعل توفير الاحتياجات الأساسية للأطفال مثل الغذاء والتعليم تحديات كبيرة.

تحقيق

لم تكن مناطق البقاع عرضة للاستهداف الإسرائيلي لعدة أشهر، مقارنة بمناطق الجنوب اللبناني، لكنها باتت مستهدفة عقب تصعيد الصراع، وتكررت الغارات على مدنها وبلداتها، كما تكررت موجات النزوح

العدوان على البقاع

غارات عنيفة والأهالي بين بقاء ونزوح

البقاع الغربي ـ **محمد المجذوب**

يتواصل العدوان الإسرائيلي على مختلف المناطق اللبنانية، ومن بينها مناطق البقاع في الشرق، والتي لم تكن في السابق ضمن مناطق الاستهداف الإسرائيلي، قبل أن يطاولها التصعيد الذي تفاقم في 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، لتصبح جزءاً من المناطق التي تتعرض لاعتداءات متكررة، وتصيبها غارات مدمرة ودامية.

أصبحت أعمدة قلعة بعلبك الرومانية الشهيرة التي يناهز عمرها 3000 سنة، معرضة لتهديد وجودي من جراء سقوط الصواريخ الإسرائيلية التي لا تفرق بين البشر والحجر، ولا بين التاريخي وغير التاريخي، وربما لم تشهد بعلبك، مثل هذا التهديد المباشر لها ولسكانها طوال سنوات الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي، إذ طاولت الاعتداءات الإسرائيلية محيط القلعة، وأدت إلى أضرار في بعض آثار المدينة.

ودفعت الغارات الكثير من أهالي البقاع الشرقي إلى النزوح تاركين مناطقهم وبيوتهم، خاصة بعد سلسلة إنذارات وجهها المتحدث باسم جيش الاحتلال أفيخاي ادرعي لسكان مدينة بعلبك ومحيطها. نزح معظم السكان إلى زحلة، أو البقاع الغربي، أو إلى العاصمة بيروت، والشمال اللبناني، ومنهم من غادر البلاد إلى سورية أو غيرها من البلدان.

وتقدر مصادر رسمية في البقاع، أن نحو 70% من سكان محافظة بعلبك- الهرمل نزحوا منها قسراً، وأن موجات النزوح تزايدت بعد الاعتداءات الإسرائيلية الأخيرة. في المقابل، يصمم البعض الآخر من السكان على البقاء، رافضين النزوح، ومتمسكين بالبقاء والصمود رغم الخطر الداهم.

من مدينة بعلبك، يقول الصيدلي حسن جاري لـ«العربي الجديد»، إن «العدوان الذي تواجهه مدينة بعلبك الزمني بالبقاء إلى جوار أهل منطقتي كما يحتم علي واجبي المهني والاجتماعي خلال هذه المحنة. الغارات العنيفة على بعلبك أثرت بشكل كبير على حركة التبادل التجاري، وعلى الوضع الاقتصادي بشكل عام، إذ نزح معظم أهالي المدينة، ما بات يهدد تأمين قوتي اليومي بصفتي رب أسرة، فضلاً عن كوني أستضيف والدي وشقيقتي اللذين نزحا من منزليهما بعد أن تلقيا اتصالات تطلب منهما الإخلاء، فقررا البقاء في منزلي، وعدم المغادرة إلى منطقة أخرى».

ويتحدث الصيدلي اللبناني عن صعوبات كبيرة في تأمين الحاجات الأساسية في ظل إغلاق غالبية المحال التجارية وتوقف حركة الشراء والبيع في المدينة. يوضح: «كان لدي مخزون من المؤن منذ ما قبل الحرب، وصيدليتي ما زالت تساهم في توفير دخل مالي يومي لي، كما أن أبي يملك محال لبيع الحلويات، ما يعني أن أوضاعنا المادية جيدة. لكن شراء المستلزمات اليومية صعب، ولا يمكن التنبؤ بما سيحدث في المستقبل. عندما نسمع أصوات المقاتلات الحربية الإسرائيلية يصيبنا الخوف، ونظل مرتبكين لعدة ساعات بعدها، وقد سلمنا أمرنا لله، إذ لا يوجد أي شيء يحمينا من القصف».

ورغم النزوح الكثيف الذي شهدته بلدة النبي شيت (محافظة بعلبك الهرمل) بقي عدد كبير من أبناء البلدة في بيوتهم، ويعتبر حانوت علي الموسوي مصدر رزقه الوحيد، وسبيله لتوفير قوت أولاده، إذ لا يزال الكثير من أبناء البلدة يترددون عليه للشراء. يؤكد الموسوي (40 سنة)، وهو رب أسرة مكونة من أربعة أفراد، أن بلدته التي تقع في الشمال الشرقي، كان لها نصيب كبير من الغارات الإسرائيلية، إذ ضربتها عشرات الغارات العنيفة التي خلفت عشرات الشهداء. ويقول لـ«العربي الجديد»: «لا يمكن أن أترك بلدتي، وأواصل العمل في حانوتي الصغير، والذي تضرر من جراء الاعتداءات الإسرائيلية، وأولادي الثلاثة الذين لا يتجاوز عمر أكبرهم عشر سنوات يرفضون مغادرة البيت الذي طاولته بعض الأضرار. سنظل صامدين في أرضنا ومنزلنا، ويلي كاتبو الله يصير».

إلى جانب منزل الموسوي مجرى ماء جاف يبلغ عمقه نحو مترين، ويقول إنه «في أوقات القصف العنيف، أنزل مع أولادي الثلاثة إلى مجرى المياه، ونظل فيه حتى ينتهي القصف، والأولاد يعيشون حالة من الذعر المستمر، وسؤالهم المتكرر كل صباح: متى تنتهي الحرب؟».

تعرضت بلدة يونين (محافظة بعلبك الهرمل) لعشرات الغارات العنيفة منذ بدء العدوان الإسرائيلي. يقول ابن البلدة هادي بحلق إنه المعيل الوحيد لأسرته المؤلفة من تسعة أفراد، وإنه كان يعمل في زراعة التين، لكن الموسمين الأخيرين تضررا من جراء الحرب، ما أدى إلى ضياع نصف المحصول، وانعكس على تجارته، فاضطر إلى العمل في خدمات تركيب شبكات الإنترنت، وهذا ما أعانه على تأمين قوت أسرته. يتمنى هادي أن تنتهي الحرب سريعاً حتى يتخلص من الأزمات التي يعيشها، ويتجاوز الصعوبات المادية والأمنية الحالية. ويوضح لـ«العربي الجديد»: «لا مكان آمناً في البقاع، وأعيش مع عائلتي على هاجس الموت المفاجئ الذي قد يصيب أحد أفراد العائلة بسبب القصف المتكرر. الأموال التي جمعتها قبل الحرب من ممارسة خدمة تركيب شبكات الإنترنت ساعدتني في هذه المحنة، إذ توقفت جميع الأعمال بفعل الحرب». ولا يمكن الدخول إلى البقاع من دون المرور بمدينة الهرمل، والتي تقع شمال غرب بعلبك، وبالقرب من الحدود السورية. لم تسلم المدينة من الاعتداءات الإسرائيلية، وسقط عشرات الشهداء من أبنائها. يشير الشاب هادي الساحلي (23 سنة) إلى أن أسرته نزحت من الهرمل إلى بلدة عرسال في قضاء بعلبك بعد اشتداد الغارات العنيفة التي طاولت محيط المنزل، وانتقلت إلى منطقة مجاورة أكثر أمناً.

ويضيف الساحلي: «ليس هناك مكان آمن في لبنان، لذا قررت البقاء مع أخي وأبي اللذين لم ينزحا بسبب (سوبرماركت) نملكه، وافتتحناه قبل فترة قصيرة من تصاعد الحرب، وكان مصدر رزقنا الأساسي. الواجب الاجتماعي حتم علي البقاء لكوني متطوعا في الصليب الأحمر اللبناني، ولا يمكنني ترك المنطقة في ظل التصعيد العسكري الحاصل بينما أبناء المنطقة بأمس الحاجة إلى الخدمات. لكن إذا ما شهدت المدينة مزيداً من التصعيد الذي يعرض حياتنا للخطر، فقد نضطر إلى المغادرة».

يتذكر هادي تفاصيل بعض الوقائع التي كان يعاينها في أوقات القصف خلال عمله مع فريق الإسعاف، كما لا يغيب عن باله حجم الدمار الذي كان يسود المكان المستهدف، وصعوبة انتشال الجثامين وإنقاذ الأشخاص العالقين تحت الركام بسبب ضعف الإمكانات وندرة الآليات التي تعمل على رفع الأنقاض. تعرضت قرية بدنايل في قضاء بعلبك لمجزرة وحشية في 31 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، وذلك بعد ساعات من إنذارات المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي في الليلة السابقة، والتي طاولت بقعة واسعة من المنطقة، وتحديداً سكان مدينة بعلبك وعين بورضاي ودورس، والتي تعتبر من الأماكن الحيوية والأكثر اكتظاظاً بالسكان في البقاع اللبناني، وقد سادت حالة من الذعر في نفوس الأهالي بعد الغارة العنيفة، ونزح الكثير منهم إلى مناطق مختلفة. يقول إيهاب شاهين: «لم يشمل التهديد الإسرائيلي بالإخلاء بلدة بدنايل، ومع ذلك، أغار طيران الاحتلال الحربي على مبنى سكني مؤلف من طابقين في البلدة، سقط ضحية هذا الاستهداف تسعة شهداء، ولم يبق من تلك العائلة سوى كليهم الأليف الذي كان يساعد البيات رفع الأنقاض على إيجاد أماكن شهداء العائلة، ويشارك في البحث من خلال استخدام مخالبه وقدرته على اكتشاف الجثامين من خلال حاسة الشم».

ويؤكد الإعلامي حسين شحادة، ابن بلدة حوش الرافقة في قضاء بعلبك، أن حجم المعاناة التي يعيشها أبناء محافظة بعلبك الهرمل كبير، وأن ما يراه الصحافيون أثناء جولاتهم وتغطياته في مناطق البقاع لا يقارن بالواقع على الأرض، ويقول: «شخصياً، لم ينزح أهلي إلى منطقة أخرى، بل قرروا البقاء في منزلنا رغم أن البلدة تعرضت لأكثر من غارة، أصابت إحداها محيطة المنزل، ورغم ذلك يرفض والدي المغادرة».

ويوضح شحادة: «الخوف يعتري أهلي بسبب تنقلي المتكرر بين أماكن القصف والاستهداف، وهذا أمر طبيعي، خاصة بعد استهداف العدو لعشرات الصحافيين من دون أي رادع. أخي يدرس الطب في روسيا، وهذا يفاقم خوف والدي على مصيري».

حريق ناتج عن قصف إسرائيلي طاول منزلا في بعلبك (نضال الصلح/ فرانس برس)

70%
نسبة النازحين من سكان محافظة بعلبك- الهرمل مع تزايد النزوح بعد الاعتداءات الإسرائيلية.

توفير الملابس الشتوية إحدى أزمات النزوح في قطاع غزة

بدأت أزمة الملابس منذ الشهر الثاني للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، حين غادر نحو مليوني فلسطيني بيوتهم مسرعين للنجاة بحياتهم

غزة ـ **علاء الحلو**

تسبب العدوان الإسرائيلي باختفاء البضائع الأساسية من أسواق قطاع غزة، وفي مقدمتها الملابس، نتيجة الإغلاق التام للمعابر، وتشديد الحصار منذ سيطرة جيش الاحتلال على معبر رفح البري في بداية شهر مايو/أيار الماضي، مع منع دخول البضائع أو المساعدات، ونزح سكان القطاع تحت القصف والأحزمة النارية وفي ظل التهديدات المتكررة، والغالبية منهم غادرت منازلها من دون اصطحاب ملابس كافية، على اعتبار أن أمد الحرب لن يطول، لكن حلول فصل الشتاء كشف عمق الأزمة. لم تتمكن الفلسطينية ياسمين شقليه من توفير ملابس شتوية لأطفالها الثلاثة من جراء النقص الحاد في الملابس داخل قطاع غزة منذ بداية الحرب قبل 13 شهراً، وتوافر أصناف محددة بأسعار باهظة لا تتناسب مع الأوضاع الاقتصادية المتردية لغالبية سكان القطاع الذين خسروا مصادر دخلهم.

تقول الأربعينية شقليه لـ«العربي الجديد»، إنها غادرت بيتها في الأيام الأولى من العدوان بالملابس الصيفية التي كان يرتديها أطفالها، ثم اضطرت إلى النزوح مجدداً نحو المحافظات الوسطى إثر التهديدات الإسرائيلية بضرورة إخلاء مدينة غزة، ولم تتمكن من الحصول على أي ملابس جديدة لها ولأطفالها من جراء الشح الشديد في الأسواق. تضيف: «عشنا خلال الشهر الأول من النزوح في منزل أحد أقارب زوجي، ثم اضطررنا إلى تركه بفعل الضيق الشديد نحو خيمة قمنا بإنشائها في منطقة المشاعلة غربي مدينة دير البلح، ما زاد من تعقيد الأزمة بفعل البرودة الشديدة داخل الخيام البلاستيكية القماشية، خاصة في ساعات المساء التي تشهد أجواء باردة في القطاع».

بدورها، تصف النازحة سعاد الدربي حجم المعاناة التي تكبدتها برفقة أسرتها خلال مرات النزوح المتكرر بفعل نقص مختلف المواد الأساسية، وأولاها الملابس الشتوية، والتي غابت بشكل شبه كامل عن المحال التجارية والبسطات الشعبية، فيما لا تقدم الجمعيات أو المؤسسات الخيرية أيّا من الملابس أو الأغطية. وتقول الدربي لـ«العربي الجديد»: «بحثت كثيراً عن ملابس شتوية لأطفالي، لكني لم أجد سوى بعض الأصناف الرديئة المعروضة بأسعار تصل إلى أكثر من خمسة أضعاف سعرها الطبيعي، على الرغم من أنها تمت صناعتها من أقمشة صيفية، أو من أقمشة الأغطية ذات الجودة المتردية. واجهت ذات الأزمة في الملابس الصيفية، لكني استطعت التغلب عليها عبر شراء الملابس المستعملة من (سوق البالة)، لكني لم أتمكن من إيجاد ملابس شتوية في المحال أو البسطات التي تبيع الملابس الجديدة أو حتى المستخدمة».

وأدت مجموعة أسباب إلى النقص الشديد في الملابس الشتوية، أولها الإغلاق الإسرائيلي المتواصل للمعابر، والقصف المتكرر للبنايات والمنشآت التي تضم المحال التجارية ومصانع الخياطة والمخازن، إلى جانب التهجير القسري لمئات الآلاف الفلسطينيين، والذي أدى إلى تكدسهم في مناطق محددة، بالتزامن مع الشح الشديد في الملابس التي من شأنها تغطية احتياجاتهم المتزايدة». يقول الفلسطيني إيهاب نصار لـ«العربي الجديد»، إن الأزمات التي تسبب فيها العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة لم تستثن أي جانب من جوانب الحياة اليومية، وعلى وجه التحديد تلك التي تمس بشكل مباشر احتياجات المواطنين، وقد وصل الأمر إلى حد وجود نقص كبير في الملابس والأغطية والأحذية وغيرها من المتطلبات الشخصية.

ويوضح نصار أن «النقص الحاد القائم يرجع إلى استمرار الإغلاق الإسرائيلي للمعابر، والذي يهدف إلى التنغيص على المواطنين في كل تفاصيل حياتهم اليومية، ويتزامن ذلك مع الغلاء الشديد بفعل شح المعروض، إذ يفتح النقص مجالاً واسعاً لاحتكار البضائع الشحيحة، ورفع أسعارها إلى أضعاف مضاعفة لاستغلال الحاجة الماسة إليها». يتابع: «أزمة النقص الحاد في الملابس الشتوية تتصاعد بالتزامن مع انخفاض درجات الحرارة، والتحديات الكبيرة التي تواجه الفلسطينيين داخل الخيام ومراكز ومدارس النزوح، كما تتزامن مع الأزمة الاقتصادية الحادة، ونقص المساعدات الإنسانية، وكذلك تراجع تقديم المعونات العينية للنازحين، ومن بينها الملابس الموائمة للأجواء الباردة».

ويسعى بعض أصحاب محال الخياطة إلى توفير بدائل رغم الإمكانات المحدودة من جراء انقطاع التيار الكهربائي، وعدم القدرة على تشغيل ماكينات الخياطة، سوى بالطرق اليدوية البدائية، إذ يتم استخدام أقمشة الأغطية أو الأقمشة المخصصة للفرش المنزلي في صناعة الملابس الشتوية، لكن تلك الملبوسات لم تثبت نجاعتها في الوقاية من البرد، فضلاً عن كون أسعارها مرتفعة، ما يجعلها خياراً غير مفضل بالنسبة لكثير من أهالي قطاع غزة.

يفتقد نازحو غزة الملابس الكافية لوقايتهم من البرد (سعيد جرس/ فرانس برس)

تحملات القليه من الملابس خلال رحلة النزوح (حمزة قريقع/الأناضول)

تعرض الكثير من مدن وبلدات الغارات التي خلفت شهداء

دفعت الغارات الإسرائيلية كثيراً من أهالي البقاع الشرقي إلى النزوح

العراق: لمسات إنسانية وخدمات مجانية للوافدين اللبنانيين

شملت التسهيلات التي قدمتها الحكومة العراقية للبنانيين الذين وفدوا إلى البلاد بعدما اشتد عدوان الاحتلال على بلدهم، الإقامة واحتياجات المأكل والعلاج، ويحاول مواطنون عراقيون القيام بالأمر نفسه

بغداد ـ **آدم محمود**

استقبل العراق حتى الآن، نحو 38 ألف لبناني، معظمهم من النساء والأطفال، بحسب ما أفاد الناطق باسم وزارة الداخلية العميد مقداد ميري، والذي توقع أن يزداد هذا العدد مع استمرار العدوان الإسرائيلي على لبنان. ويحظى اللبنانيون الذين لجأوا إلى العراق هرباً من العدوان الإسرائيلي بترحيب ودعم كبيرين من المجتمع الذي يقدم لهم خدمات عدة.

ورحبت الحكومة العراقية بالملاجئين اللبنانيين، وسمحت لهم بدخول البلاد ببطاقات التعريف في حال عدم امتلاكهم جوازات سفر، كما خصصت مبلغ 3 مليارات دينار (2,2 مليون دولار)، كي تُقدم لبنانيون يرفع صوته مرحباً بنا، كي يعلم من هم في الجوار، فيرحبون جميعاً بنا، ويحملوننا أكياساً من البضائع التي يبيعونها. حتى أن بعض الباعة عدد الواصلين حجم استيعاب الفنادق ودور الضيافة الجاهزة، توزع كثيرون في محافظات عدة وسط ترحيب من الأهالي، وظهر ذلك في تصريحات مسؤولي مجالس المحافظات وشيوخ القبائل والقائمين على المنظمات المدنية.

وأظهر العراقيون تضامنهم مع اللبنانيين من خلال تقديم خدمات مجانية. يقول كرم الحاج أحمد، وهو أحد النازحين اللبنانيين، لـ«العربي الجديد»: «يرفض بعض الباعة في الأسواق أخذ نقود مني أو من أفراد أسرتي، ويحرصون على تزويدنا بما نحتاج وزيادة من خضروات وفاكهة وحلوى وملابس وأغراض أخرى مختلفة». يضيف الحاج أحمد: «حين نخرج للتنزه أو التبضع ونتوقف عند بائع يعلم أننا لبنانيون يرفع صوته مرحباً بنا، كي يعلم من هم في الجوار، فيرحبون جميعاً بنا، ويحملوننا أكياساً من البضائع التي يبيعونها. حتى أن بعض الباعة المتجولين البسطاء الذين يبيعون على الأرصفة يقدمون لنا هدايا من بضائعهم. وصلت مع أسرتي إلى العراق قبل ثلاثة أسابيع، ولم ندفق أي مبلغ للطعام أو لشراء أي شيء باستثناء مرتين اشتريت فيهما سجائر من بائع متجول، من دون أن أتكلم معه كي لا يكتشف هويتي فيفرض علي أخذ السجائر من دون مقابل. نحن ممتنون لحفاوة استقبال العراقيين لنا، وكرم ضيافتهم».

وقدم أصحاب مطاعم في أنحاء العراق وجبات مجانية للعائلات اللبنانية، وفتحوا الأبواب لهم من أجل تناول وجبات مجانية يومية للتعبير عن تضامنهم مع الشعب اللبناني، حسب ما يقول لـ«العربي الجديد» رحيم الجريشي، الذي يدير مطعماً في بغداد، مضيفاً: «خصصنا وجبات طعام على مدار اليوم لثلاث عائلات لبنانية تسكن قرب المطعم، ونحرص على إرسال الطعام الجاهز إلى منازلها إذا لم يستطع أفرادها زيارة المطعم». ويؤكد الجريشي أن «مبادرات المطعم ليست فريدة، فجميع أصحاب المطاعم يفعلون الأمر ذاته، وسبق أن استقبلوا مواطنيهم الذين نزحوا من مناطق في غرب العراق إلى بغداد وإلى باقي المحافظات، وقدموا خدمات لهم مجانية أيضاً. هذا ما يجب أن نفعله حين يمر الأخوة بظروف إنسانية صعبة».

وليس احتضان العراقيين للنازحين واللاجئين وتقديم الخدمات لهم أمراً جديداً، وهم يتذكرون فترات النزوح السابقة بعد الغزو الأميركي للعراق، وما مرت به بلادهم من أحداث، وكذلك احتضان الآخرين لهم تقديراً لظروفهم، ما يزيد من محاولاتهم لخدمة ورعاية المتضررين.

يقول صلاح عبد الرحمن، وهو صاحب مخبز في محافظة الموصل (شمال)، إنه يقدم الخبز بالمجان للعائلات اللبنانية، ويوضح لـ«العربي الجديد»: «لست استثناء، فجميع أصحاب المحال يقدمون منتجات مجانية للبنانيين من الحلويات والمكسرات والهدايا ولعب الأطفال، حتى أن الأطباء في عيادات المجمع الطبي المجاور لا يتقاضون أجوراً من إخوتنا اللبنانيين. هذه المبادرات محاولة لتعزيز شعورهم بأنهم في وطنهم الثاني، وتخفيف العبء النفسي الذي يعانونه من جراء الظروف الصعبة التي مروا بها». ويقول بائع المكسرات مظفر شكر لـ«العربي الجديد»: «يتفهم العراقيون الألم الذي يعيشه اللاجئون اللبنانيون لأنهم مروا بالتجربة نفسها. شخصياً نزحت مع العديد من أقاربي بسبب الحرب إلى مدينة أربيل في عام 2014، بعدما استولى تنظيم داعش على مدينتنا، وقدم الناس لنا خدمات عدة من طعام ومأوى وعمل، ما أزال عنا جزء كبير من المعاناة، وهذا ما نحاول أن نفعله مع إخوتنا اللبنانيين كي نساعدهم في اجتياز المحنة». بالتزامن مع ذلك، يسعى العديد من اللبنانيين إلى الاستفادة من فرص العمل في العراق، لا سيما في القطاعات الخدمية والتجارية، ما يفتح آفاقاً جديدة لهم في ظل هذه الأوقات الصعبة. ووظف كثيرون من أصحاب المهن لبنانيين رغم أنهم لا يحتاجون إلى أيد عاملة من أجل دعمهم معنوياً.

سمحت الحكومة العراقية بدخول اللاجئين اللبنانيين ببطاقات التعريف

يقدم أصحاب مطاعم في أنحاء العراق وجبات مجانية للعائلات اللبنانية

لبنانيون في كربلاء (مرتضى السوداني/ الأناضول)

دراجة للتنقل بين الدمار (كونات حاجو/ فرانس برس)

لبنان الحرب

أوضاع معيشية صعبة ومساعدات شحيحة

يُمضي اللبنانيون المنكوبون بتصعيد العدوان الإسرائيلي منذ 23 سبتمبر/ أيلول الماضي، أيامهم في التعامل مع أوضاع إنسانية ذات تعقيدات عميقة. إذ يواجه قسم كبير منهم، وتحديداً من ذوي الإمكانات المحدودة، مشكلة فقدان كثير من الاحتياجات الضرورية. والمشاهد السائدة بين أولئك الذين غادروا منازلهم سريعاً، ربما بملابسهم فقط، أنهم لم يجمعوا شيئاً مما كانت تحتويه المنازل، سواء بسبب تدميرها، أو خشية إنذارات الإخلاء، أو بسبب توجههم إلى أماكن بعيدة، ومعظمهم يحاولون حالياً التعامل مع ظروف حياة بدائية أجبروا عليها.

فعلياً تتحكم وسائل الحياة البدائية بقسم كبير من منكوبي الحرب الذين لا يفكرون إلا بتفادي الأسوأ، وسط أوضاع جعلت كثيرون يرون أن مسارات مستقبلهم معتمة، في وقت كانت تطلعاتهم قبل سنوات تتمحور حول الصمود في مواجهة أزمات كبيرة، لكن مع فارق وجود سقف فوق رؤوسهم في السابق.

والبدائية واضحة في أماكن كثيرة قصدها منكوبون، من خيام في الشوارع ومدارس باتت مراكز إيواء، وربما في أي مكان لجأوا إليه لمجرد إيجاد فسحة أمان ضرورية. لكن المستغرب هو الغياب شبه الكامل لوسائل التصدي لهذه البدائية من خلال جهود الدولة، أو المساعدات التي أرسلتها دول عدة، والتي لا تُرى ربما بسبب العدد الكبير للنازحين. والمخاطر المحدقة كبيرة في انتظار انتهاء الحرب، على أمل إعادة القليل من أمور الحياة العادية إلى نصابها.

(العربي الجديد)

غطاء للبرد (إد رام/ Getty)

تسكب مياه الشرب (إد رام/ Getty)

كرتونة مساعدات (إد رام/ Getty)

نافذة وغسيل (إد رام/ Getty)

نقلة فرشات (سامي بودرة/ فرانس برس)

مسنّة على الأرض (نور حبشي/ فرانس برس)